

## مفهوم فن التمثيل

يمكن تعريف التمثيل بأنه (عمل يقوم به شخص أو أشخاص من أجل محاكاة شخص أو أشخاص آخرين لغرض خاص أو عام) و التمثيل أو التشبيه أو المحاكاة غريزة من غرائز الإنسان ، فالطفل يتعلم و هو يتزعرع من محاكاته لما يقوم به الوالدان أو من يحيطون به ، يحاكي أصواتهم و يحاكي حركاتهم وعن طريق المحاكاة يتعلم الكلام و يتعلم الحركة و المشي. و الإنسان البدائي كان يحاكي الحيوانات و الطبيعة و الجمادات لكي يدرأ الأخطار أو ليتكيف مع المحيط أو لكي يتفاهم مع أخيه الإنسان. والإنسان المتحضر هو الآخر و بحكم علاقاته الاجتماعية التي تتعقد شيئاً فشيئاً بمرور الزمن يحاكي حالات و مواقف و يتكيف مع محيطه لكي يحقق رغباته و أهدافه في الحياة فالإنسان شخصية لها سلوكها و تصرفاتها الخاصة في البيت مع زوجته و مع عائلته ، و لكنه يغير هذا السلوك أو تلك التصرفات بنسبة أو أخرى و بشكل أو آخر في عمله أو في علاقاته بآخرين خارج البيت و في كل الأحوال لا يبقى على حالة واحدة طيلة حياته اليومية أو طيلة سني عمره فقد يكون هادئاً مرة و يكون غاضباً مرة أخرى ، و يكون صريحاً و يكون غير صريح مرة أخرى يكون ضاحكاً مرة و يكون حزيناً مرة أخرى.

ويقصد بالتمثيل في مجال دراستنا (هو قيام أشخاص معينين هم الممثلون بتمثيل أو بتشبيه أو بمحاكاة أشخاص آخرين يطلق عليها تعبير (الدراما) أو نسميها نحن (المسرحية) تختارها جهة معينة هي مجموعة من أشخاص (فرقة) مهمتهم تجسيد الدراما و ما فيها من أحداث و شخصيات و أفعال و أفكار و عواطف بصيغة مرئية و مسموعة أمام جمع من الناس نسميهم (الجمهور) يجدون في الرؤية و السماع متعة و فائدة معينة) . و على هذا الأساس يصبح التمثيل فناً من الفنون الجميلة و متأطراً بإطار المسرح . و إذا كان أصل التمثيل المحاكاة فأن أصول فن المسرح بالشكل الذي وصل إليه و تطور ترجع إلى مقومات سحيقة في القدم كما ذكرها (ديريك بوسكل) :

١- **الطقس الديني:** ويقصد به المراسيم والشعائر أو النشاطات التي كانت ومازالت تقوم بها الجماعات البشرية من أجل طلب الخير أو دفع الشر عنها، وتأخذ تلك النشاطات صيغاً ثابتة من الحركة والصوت يشارك بها أفراد الشعب ويتوسط بينهم وبين الإله ووسطاء يوجهونهم ومنهم رجال الدين، ومن أقدم الطقوس الدينية التي سبقت طقوس الإغريق القدماء هي تلك نشأت منها الدراما الأفريقية هي طقوس المصريين القدماء في الفترة ما بين (٣٠٠٠-٢٠٠٠ ق.م) وكان سكان وادي النيل يقومون باحتفال سنوي قد يكون شعيرة من الشعائر وقد يكون عيداً ، وذلك النشاط يقوم حول قصة (أوزوريس وإيزيس) القديمة وسمي بعدئذ بمسرحية (أبيدوس العاطفية) ويجري في ذلك الاحتفال تشخيص درامي بالإضافة إلى الذبح لأقرباني الفعلي لعدد من العبيد اللذين كانوا يموتون فعلاً نتيجة تمزيق وسلخ أجسامهم وهذه المشاركة الدموية الحقيقية هي الفارق الوحيد بين هذه المسرحية العاطفية والمسرحية الاعتيادية، ولكن ليست تمثيل وإنما نشاط يحتوي على عنصر الأداء وهو العنصر الموجود في عملية التمثيل مما يجعل الطقس الديني يشترك مع التمثيل.

٢- **العنصر الغنائي:** ذلك الذي جاء عن طريق المسرح الصيني القديم بعد (١٠٠٠ سنة) من الممارسة المصرية. ويظهر العنصر الغنائي بصيغة أغنية طرازيه خلال عرض يشبه عروض الأوبرا حيث يشتمل على مقاطع طويلة من الإنشاد وبمصاحبة موسيقى قوية ويشتمل العرض الصيني أيضاً على الكلام والصوت الطبيعي، ولكن ليس تمثيل وإنما نشاط يحتوي على عنصر الأداء وهو العنصر الموجود في عملية التمثيل مما يجعل العنصر الغنائي يشترك مع التمثيل.

٣- **الرقص الإيمائي:** ويشتمل العرض الذي جاء من الهند على رقص طرازي ومحاكاة الموسيقى العالية إضافة إلى الأزياء والماكياج الطرازين لتقوية التشخيص الدرامي/ الموسيقى التي تساعد في التشخيص بقدر ما تساعد على التعبير بالحركات الرقيقة وإيماءات الرأس والعيون والشفاه واللسان والأصابع وهناك بعض الحوارات المنطوقة ولكنها ثانوية بالنسبة للإيماءات والموسيقى، وهو أيضاً ليس تمثيلاً وإنما نشاط يحتوي على عنصر الأداء وهو العنصر الموجود في عملية التمثيل مما يجعل الرقص الإيمائي يشترك مع التمثيل.

تلك هي العناصر الجوهرية لمسرح اليوم ففيه نجد الطقس ونجد الكلام سواء كان مغنى أو منطوق و فيق الرقص و الإيماءات وبصورة مسرح متكامل .

وكلمة مسرح (Theater) فأصلها أيضاً إغريقي وتعني مكان للمشاهدة بينما كلمة صالة (Auditorium) فتعني مكان للسمع ويعرف المُنظر المسرحي (بوسكل) المسرحي (هو مكان يجسد فيه المشهد المسرحي المقدم للجمهور الجالسين في صالة العرض) ويعرف أيضاً فن التمثيل ( بأنه فن محاكاة الفعل الإنساني من قبل أشخاص معينين مختصين (الممثلون) يعرض في مكان معين (المسرح) ليشاهده جمع من الناس (الجمهور) للاستمتاع بجمالياته).

ويتفق جميع المنظرين المسرحيين حول مبدأ المحاكاة (بأنه محاكاة يحاكي الممثلون شخصيات المسرحية التي كتبها المؤلف بأفعالهم الخارجية وأفعالهم الداخلية) وهناك من يختلف معهم ويقول أن التمثيل يتطلب الابتعاد عن المحاكاة وعن إيهام المشاهدين وهذا يختلف وفق مدارس وأساليب التمثيل

## أهمية فن التمثيل:

- ١- إن التمثيل هو مرآة المجتمع.
- ٢- يساعد على الترفيه والترفيه عن النفس.
- ٣- إعادة تمثيل التاريخ وتبسيطه للجمهور.
- ٤- أن للتمثيل دور هام في تعليم الناس وتبصيرهم بحياتهم بشكل يتقبلونه من خلال قصة من الحياة اليومية.
- ٥- يعمل على تنشيط التنمية الثقافية للمتلقى.

٦- يكسب المؤدين للمهارات التي من شأنها إنتاج العرض المسرحي.

### صفات الممثل:

- ١- على الممثل أن يتمتع بالجاذبية الطبيعية حتى يصدق الجمهور.
- ٢- يجب أن يستطيع تقمص الشخصيات على اختلافها.
- ٣- التمتع بالمرونة الجسدية (البلاستيكية) : هي مرونة جسد الممثل التي تساعد في تأدية الأدوار بمرونة وسلاسة.
- ٤- القدرة على تخيل المكان والتماشي مع مفهوم منظور الشخصية ومنظور الدور ويجب على الممثل أن يتأقلم مع الدور لكي يتلقاه الجمهور بصور عفوية وواضحة.
- ٥- يتمتع بشخصية قوية تثبت حضوره على خشبة.